يحاسبه بنفسه ومن يرد مساءته يكل حسابه اليه قوله لا تجعل مع الله
الها آخر فتقعد مذموما مخذولا قال ذلك هنا ثم قال ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا
ثم قال ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا
ولا تكرارفيها لان الاولى في الدنيا والثالثة في الاخرة والخطاب
فيها للنبي صلى الله عليه وسلم على الراجح والمراد به غيره كما مر غاية
اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما واما الثانية فخطاب
النبي صلى الله عليه وسلم ايضا وهو المراد به وذلك ان امرأة بفقد
صبي اليه مرة بعد اخرى سالته قميصا ولم يكن عليه ولا له قميص
غيره فنزعه ودفعه اليه فدخل وقت الصلاة فلم يخرج فخرج بلال
عليه اصحابه فراوه على تلك الصفة فلاموه على ذلك فانزل الله
فتقعد ملوما اي يلومك الناس محسورا اي مافيا شيء وقيل منقطعا
عن الخروج هو الى الحاجة قوله ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا
في اخر السورة ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فراد
للناس وقدمه على القرآن وقال في الكهف ولقد صرفنا في هذا القرآن
للناس انما لم يذكر في اول سبحان للناس لتقدم ذكرهم في السورة
وذكرهم في الكهف اذ لم يجر ذكرهم في السورة وذكر الناس واخر سبحان
وانما اجرى ذكرهم لان ذكر الانس والجن جرى معا فذكر للناس
كراهة الالتباس وقدمه على في هذا القرآن كما قدمه من قوله
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا
القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم قال
ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن وفي الكهف فقدم في هذا
القرآن لان ذكره جلي الغرض وذلك ان اليهود سالته

عن

عن قصة اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين فاوحى الله اليه في
القرآن فكان تقديمه في هذا الموضع اجدر والعناية بذكر اجرى
قوله وقالوا ايذا كنا عظاما ورفاتا ابنا لمبعوثون خلقا جديدا
ثم اعادها في اخر السورة بعينها من غير زيادة ولا نقصان لان
هذا الذين بتكلم ارفات الاول من كلامهم في الدنيا حين جاءهم
الرسول وانكروا البعث والثاني من كلام الله تعالى حين جازاهم
عليكفرهم وقولهم ذلك وانكارهم البعث فقال ما واهم جهنم
كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا
ايذا كنا عظاما ورفاتا ابنا لمبعوثون خلقا جديدا قوله
ذلك جزاؤهم جهنم بانهم كفروا بآياتنا وقال في الكهف ذلك جزاؤهم
جهنم بما كفروا واقتصر في هذه السورة على الاشارة لتقدم ذكر
جهنم ولم يقتصر في الكهف على الاشارة بل جمع بينها وبين
العبارة لما اقترن بقوله جنات فقال ذلك جزاؤهم جهنم
بما كفروا الاية ثم قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
جنات الفردوس ليكون الوعد والوعيد كلاهما ظاهرا في المستمعين
قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه قاله هنا بالضمير لقرب
مرجعه وهو الربيع قوله وربك اعلم وقال في سبا قل ادعوا
الذين زعمتم من دون الله بالاسم الظاهر لبعد مرجع الضمير
لو اتى به والمراد فيهما قل ادعوا الذين زعمتموهم الهة من دون الله
اي غيره ليشفعوا لكم بزعمكم فان قلت كيف قال من دونه مع
ان المشركين ما زعموا غير الله الها دون الله بل مع الله على وجه
الشرك قلت في الكلام تقديم وتاخير تقديره قل ادعوا الذين
من دون الله زعمتم انهم شركاء قوله وما منعنا ان نرسل بالايات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)